The conscience of the matter and its relationship with unexplained In the Hadith, Sahih Bukhari model

البحث مستقل من رسالة ماجستير لنفس العنوان قدم تحت مطلبات التخرج للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية / 2014 م.

by the Master of the same title made in the graduation Find requirements for a master's degree in English 2013

أ. د. عبد الرسول سلمان إبراهيم الزيدي

A. D. Abdul Rasul Salman Ibrahim al-Zaidi

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Diyala University / College of Education for the Humanities

طالب الماجستير

غازي فيصل عزاوي

Master's degree student

Ghazi Faisal Azzawi

جامعة ديالى

Diyala, University

The key word [conscience]

كلمة المفتاح [ضمير]

Amyl: d. Rasul _ Salman @ yahoo.com
Amyl: ghazy.alsaed@ yahoo.com
ملخص البحث
ضمير الشأن وعلاقته بمفسّره
في الحديث النبوي الشريف، صحيح البخاري أُعْمَدَجَا
يهدف البحث إلى التعريف بضمير الشأن وسبب تقدُّمه على مفسّره، إذ تضمن
التعريف بضمير الشأن، وسبب تقدُّمه على مفسّره، وتسمية، ومفسّره، وشروط
الجملة المفسّرة له، وأحكامه، وإعرابه، كما بين الحالات التي يأتي بها ضمير
الشأن وهي:
1- يأتي بارزاً منفصلاً.
2- يأتي ضمير الشأن متصلاً.
3- يأتي ضمير الشأن مستترًا.
4- حذف ضمير الشأن.
وقد اعتمدنا في بحثنا على شواهد من صحيح البخاري كما عضدناها بشواهد من
القرآن الكريم، ومن كلام العرب المنظوم والمنثور، وخمنا دراستنا بأهم النتائج التي
توصلنا إليها.
المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى أئمة العلماء الطيبين، أصحابه الغرّ المجلدين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أمامًا بعد:

إذا عظّم الحديث من عظّم محدثه، ولا أعظم حديث بعد كلام الله سبحانه وتعالى إلاّ حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كيف لا وقد قال فيه عزّ وجل:

وجلّ (وَمَا أُنْبِئَ بِهِ مِنْ أَمْرٍ) ﴿۳۱﴾ ﴿۲﴾) (النجم: 3-4).

وتذكر الإشارة إلى أن الحديث النبوي الشريف لم يحظ بعدد جمّ من الدراسات التي تدرس وتبث اللئام عن مكنوناته النحوية، والبلاغية، والدلالية، على نحو ما حظي به غيره من الموضوعات التي تصح في علم العربية، ويأتي بحثي هذا خطوة متواضعة، وإسهامًا يسيرًا في حقل الدراسات العالية بالحديث النبوي الشريف من الواجهة النحوية، وأنّ عناوينه إلى (ضمير الشأن وعلاقته بمفسّره في الحديث النبوي الشريف، صحيح البخاري أنموذجًا).

وقد قسمنا البحث على مبحثين: المبحث الأول: ضمير الشان في النحو العربي، وقد بينا فيه تسمية ضمير الشان، ومفسّره، وشروط الجملة المفسّرة له، وأحكامه، وإعرابه.

أما المبحث الثاني فكان: ضمير الشان في صحيح البخاري، وقد أعطينا أمثلة وشواهد من صحيح البخاري على الحالات التي بها ضمير الشان، وختتمنا البحث بخاتمة ببيّن فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
المبحث الأول: ضمير الشأن في النحو العربي

لابدّ للضمير من مفسّر ببين المراد منه، وزيد إبتهجه؛ لأنّ الضمير من المبهمات، فإنّ كان الضمير لمتكلم فإنّ مدلوله يتبعن بوجود صاحبه وهو المتكلم، وإن كان لمحتاجين إلى مدلوله حينئذ بوجود المحتاجين أيضًا(1)، وأما ضمير الغائب فلا يُسوّغ به ما يُعرف ولا مشاهد ولا معروف، قال المرحوم عباس حسن (ت 1979 م) : ((وُمَا ضمير المحتاج) يُفسّر بصاحبته غير معروف؛ لأنّه غير حاضر ولا مشاهد))((2).

والأصل في المفسّر، أو الموضّح أنّ يكون متقدّمًا على الضمير ليبين معناه، والمراد منه، وزيد إبتهجه ((وَإِنما يقتضي ضمير المحتاج تقدّم المفسّر؛ لأنّه وضعه الواضع معرفة لا بنفسه، بل بسبيل ما يعود عليه فإنّ ذكرته ولم يقدّمها مفسّره بقي مبهمًا لا يُفرغ المراد به حتى يأتي تفسيره بعدة، وتنكره خلاف وضعه))((3).

وهناك مواضع أُجاز فيها النحاة عود الضمير على متاخر لفظًا ورتبة، ومن هذه المواضع: ضمير الشأن والقصة، وهو ضمير مبه م يأتي في صدر الجملة الخبرية، والمراد به التعظيم والتفخيم((4).

قال أبو نصر الفارقبيّ (ت 487 ه) : ((وَإِنما دعاهم إلى هذا شهد احتفالهم بالحديث، أو تعظيمهم له، فأضموه قبل الذكر تتبيّن للسامع وعطّفًا على استماعه))((5).

وذكر الخطيب الطبريّ (ت 39 ه) أنّ السّرّ في تقديم ضمير الشأن على مفسّره؛ هو أنّ يتمكن المسموع من ذهن السّامع، إذ قال: ((وقولهم: (هو زيد علمًا، وهي عمرو شجاع) مكان الشأن زيّد غالبًا، والقصة عمرو شجاع؛ ليفتّن في ذهن السّامع ما يعيقه؛ فإنّ السّامع متي لم يفهم من الضمير معني، بقى متظرًا لِغبّة الكلام كيف تكون؟ فليتمكّن المسموع بعده في ذهن فضل تمكّن، وهو السّرّ في التزام تقديم ضمير الشأن والقصة))((1).

4
أولاً: تسميتة:

اختلف النحاة في تسميتة، فالبصريون يسمونه ضمير الشأن، والأمر، والحديث إذا كان مذكورًا، وضمير القصة إذا كان موثوقًا، أما الكوفيون فيطلقون عليه ضمير المجهول (٩)، وذكر ابن الحاجب (ت ٤٦٣ ه) أن تسمية البصريين أقرب إلى الصواب؛ لأنهم سموه باعتبار معانيه، ورجب الدمامي (ت ٢٧٧ ه) تسمية البصريين، إذ قال: (ورتسمي البصريين أولى، لأن سموه بمعنى، والكوفيون إنما سموه باعتبار وصفه) (١٠).

ثانياً: مفسرة: اختلف النحاة في مفسر ضمير الشأن إلى:

١- ذهب البصريون إلى أنه لا يفسر إلا بجملة مصدر جزأيها (١١). قال ابن يعيش (ت ٤٦٦ ه): (والبصريون لا يجوزون أن يكون خبر ذلك الضمير اسمًا مفردًا؛ لأن ذلك الضمير هو ضمير الجملة، فإنني أن يكون الخبر جملة) (١١)، ولا يجوز عندهم حذف شيء من الجملة المفسرة (١١)، ويجبون التصريح بجزأيها (١١).

٢- وأجاز الكوفيون حذف مرفوع الجملة المفسرة لضمير الشأن، نحو: إنه ضرب، وبنى قام، ولم يترض البصريون ذلك (١٢).

٣- ذهب الفراء (ت ٢٠٧ ه) إلى جواز الإخبار عنه بمفرد مرفوع؛ لأنه ممؤول بجملة، فأجاز نحو: (كان قائمًا زيدًا) على أن (قائمًا) خبر عن ضمير الشأن، وما بعده مرفوع به، وأجاز كذلك: (ظنته قائمًا زيدًا) على أن (الهاء) في (ظنته) ضمير الشأن، وقائماً مرفوع به مفسر لضمير الشأن (١٣)، وقد رد قوله غير واحد من النحاة؛ لأنه لا وجه له من القياس والسماع (١٣).
ثالثاً: شروط الجملة المفسرة:

1- أن تكون خبرة، فلا تكون طلبية، ولا إنشائية؛ لأنّ الطلبية والإنشائية لا تحتتمان النقش الذي يرد به من الإتيان بضمير الشأن، فلا يصح أن يقال:

هو آضرب زيفًا، ولا هو وَلَهُ لَأُقْتُلَنَّ كَذَاٰ(١٧).

2- أن يكون مصصرًا بجزائها، فلا يجوز حذف بعض منها عند البصارين، وأجاز الكوفيون حذف مرفوع الجملة المفسرة، كما مر آنفًا.

3- آلا تنتقد هي، أو شيء منها على الضمير؛ لأنّ تقدّم الجملة المفسرة، أو شيء منها يزيل الإبهام الذي من أجله يؤتي بضمير الشأن، فتنقض فائدة الإتيان بهٰ(١٨).

4- إنها لا تحتاج إلى رابط؛ لأنّ المفسّر عين المفسّر، فالرابط بينهما هو اتّحادهما في المعنى، ولا رابط أقوى من ذلكٰ(١٩).

رابعًا: أحكامه

1- الإفراد: ضمير الشأن ملازم للإفراد، فلا يثنى، ولا يجمع، فقال: إنّه أخوك قائمٌ، وأنّه أخوك قائمٌ، وأنّه إخوتك قائمون، والتقدير في ذلك كله: إنّه الشأنٰ(٢٠).

2- التذكير: اختلف النحاة في ذلك إلى عدّة آراء، وهي:

أ- أجاز البصارين كل الاحتمالات الممكنة، ولم يتقيموا بتذكيره، أو تأبيه، فالمنذر ينذر له الضمير ويؤثّث، ومؤنث كذلك، فيصح على مذهبهم أنّ يقال:

هو زيدٌ قائمٌ، وهو زيدٌ قائمٌ، وهو هند قائمٌ، وهي هند قائمة، ومع ذلك فالأحسن عندهم المشاكلةٰ(٢١).

٦
ب- ذهب الكوفيون إلى وجوب المطابقة، أي المذكرة مع المذكرة، والمؤنة مع المؤنة(20).

ومن المستغرب أن البصريين وهم من عرفون التشدد وتقيد المسائل بتساهل في هذه المسألة، والكوفيون وما عرف عنهم من التساهل في المسائل بتساهل في هذه المسألة.

ج- أجاز الفراء التأنيث والتدكير مع المؤنة فقط، فقوله: إنها ذاهبة جابيتا، وإنها ذاهبة جابيتا، وعلل جواب ذلك بقوله: (قلت: لأن العرب إنما ذهب د إلى تأنيث الفعل وتدكيره، فلم يجاز في ومدأه على مثا السبابة( هود 17)، وأخذ جاز التأنيث والتدكير(20).

3- لا يَنطِع بتابع، فلا يَؤكَد، ولا يَعطَف عليه، ولا يبدل منه: فهي مُؤِنَّدة لا يَنطِع بتابع(20)، وذكر أبو البقاء الكوفي (ت 1041 هـ) أن السبب في عدم إتباع ضمير الشأن؛ لأن المقصود بهذا الضمير الإبهام والغموض، وغرض التابع الإيضاح(20)

خامساً: إعرابة

يعرب ضمير الشأن مبتداً، أو معمول لأحد نواص الإبداء، والجملة التي بعده متممة لمقتضى الحال(20).
المبحث الثاني: ضمير الشأن في صحيح البخاري

وعليه الضمير أربع صور هي:

أولاً: يأتي بارزًا منفصلًا: إذا كان مبتدأً،

ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف:

الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) : (أَنّهُ غَزَّ مَعَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، فَأَذَكَّرَهُمُ القاِئِلةَ فِي وَأَدُّ كَثِيرَ الْبَعْضَاهُ (٢١)، فَفَتَرَقَ النَّاسُ في الْبَعْضَاهُ يَسْتَظِلُونَ بَيْنَ الشَّجَرَاتِ، فَنَزَّلَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم) تَحَتْ شَجَرَةً فَعَلَقَ بِهَا سَيِّفًا مَّيْثَامًا، فَأَسْتَبْقَىَ وَعَنَّهُ رَجُلٌ لَّهُ وَهُوَ لَا يَشَغَّرْ بِهِ. فَقَالَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم: إنَّهُ هَذَا اِحْتَرَّطَ سَيِّيفَيْنِ، فَقَالَ: مِنَ يَمْعَّكَ، فَلَنَّهُ: اللَّهُ فَضَامُ (٢٨).

السيف فَهُوَ هُوَ دَا جَالِدٌ. ثُمَّ لَمْ يَعَاقبَهُ.

الضمير (هو) في قوله : (هو ذا) ضمير الشأن، والجملة التي بعده مفصلة له، قال العيني (٤٥٥ هـ) : ((و هو) ضمير الشأن، وكلمة (ذا) للإشارة إلى الحاضر مبتدأً، وجالس خيّر، والجملةُ خير لقوله : (هو) فلا تحتاج إلى رابط) (٣٠). وذكر العascalاني (٣٢٩ هـ) أنّ (جالس) رفع على أنهُ خير ثانٍ لـ(هو) (٣١).

والراجح - والله أعلم - ما ذهب إليه العascalاني.

ثانيًا: يأتي ضمير الشأن متصلًا: وذلك كما في باب (إن) ونحوها، وقد أشار سيبويه (١٨٠ هـ) إلى هذا النوع من الإضمار، وذلك نحو قولهم : (إنّهُ كرام قومك) و (إنّهُ ذاهبة جارية) (٣٢) إذا قال : (فالله إضمار الحديث الذي ذكرت بعد الهاء) ; كأن التقدير، وإن كان لا يتكلم به. قال : إنّ الأمر ذاهبة أمّتك، وفاعة، فلأنهُ فصار هذا الكلام كأنهُ خبرًا للأمر، فكذلك ما بعد هذا في موضع خبره) (٣٣).
ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف:

1 - عن ابن أمية (رضي الله عنه) قال: (كانَ يُؤلِّم لُحْناً سَتَرَتْ بِهِ جَافِرَ بْيَتِها ، فقال النبي: {صلِّ على الله وسَلَّم} أَمَّيَّة عَنْ عُمَّانْ قَرَامُكَ هَذَا ، فَإِنَّهُ لَا نُزَالٌ تَصَوَّيْرُهُ تَغْرَضُ فِي صُلُّانِي}(١).

ورد هذا الحديث بروابطين:

الأولى : (لا نزال تصاويره) باللهاء .

الثانية : (لا نزال تصاوير) بحذف اللهاء .

فالضمير المنصوب (اللهاء) في قوله : (فإنَّهُ) ضمير الشأن ، اسم (إنَّهُ) ، وخبره الجملة التي بعده ، وهي مفسرة ، هذا على الرواية الأولى ، أمَّا على الرواية الأولى فإنَّ الضمير يمكن أن يعود على الثوب (٣٠). والرواية عند ابن حجر (١٠٨٥ ه) بدون اللهاء ، ونذر الباقيين بإثبات اللهاء ، وعلى هذا فالضمير عنده في (فإنَّهُ) هو ضمير الشأن (٣٠).

وَقَالَ الْعَيْنِيُّ : (قَوْلُهُ : لَا نَزَالٌ تَصَوَّيْر لَا تَصَوَّيْر) بِذِبَارِضِهِ. وَفِي بضَعِ الْرُوَايَاتِ : (تَصَوَّيْر لَا نَزَالٌ تَصَوَّيْر) بِذِبَارِضِهِ. وَفِي الْرُوَايَةِ الْأُوْلِيَّةِ بِذِبَارِضِهِ. وَفِي الْرُوَايَةِ الْثانِيَةِ بِذِبَارِضِهِ. وَذَكَرَ ذَلِكَ الْشَوْكَانِيُّ (١٠٠٨ ه) أَيْضًا (٣٠).

والقرآن : سَتَرَ رَقِيقٌ ، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ ه) : (وَالْقُرْآنُ : السَّتَرُ الرَّقِيقُ ، . . . كَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ غَشِيَّهُ بِهِ الْبَابُ ، فَهُوَ كَالْقُرْآنُ الَّذِي بَقَى مِنْ أَنفِ الْبَيْعِ) (٣٠)

2 - قوله (صَلِّي الله عليه وسلم) : (لا تَكْبِرُوا عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَّبَ عَلَيْهِ فَيَقْتَلُ) (النَّازٍ) (١٣).

الضمير المنصوب (اللهاء) في قوله : (فإنَّهُ) ضمير الشأن ، وهو اسم (إنَّهُ) ، ذكر ذلك العينيَّ بقوله : (قَوْلُهُ : فَإِنَّهُ مَنْ كَذَّبَ عَلَيْهِ جَوْابُ النِّهِيَ فَلَذَلِكَ دُخُلَتْ الْغَلَء ، والضمير في : (فإنَّهُ) لَلشَّأْنُ ، وهو اسم (إنَّهُ) ، وقوله : (مَنْ كَذَّبَ عَلَيْهِ) في محل الرفع على أنه خير (١٣) ، وذكر ذلك العينيَّ أيضًا (١٣).
ثالثًا: ويأتي ضمير الشأن مستترًا: وذلك كما في باب كان وكد (٤٣).

وهما جاء منه في صحيح البخاري:

١- أن ابن عباس أرسل إلى ابن الزبير في أول ما بوعيع له (إنه لم يكن يؤذن بالصلاة، يوم الظهر إنما الخطبة بعد الصلاة) (٤٤).

الضمير المنصور (الهاء) في قوله: (إنه) والمستمر في (لم يكن)، هما ضميرا الشأن، والجملة التي بعدها مفسرة لهما، ذكر بذلك الكرماني (ت ٧٨٦ه) قائلًا: (قوله (يؤذن) بلفظ المجهول مضارع التفعيل، والضمير المنصرف بـ (إن)... والذي في (لم يكن) ضمير الشأن) (٤٥)، وأشار إلى ذلك ابن حجر، إذ ذكر أن يؤذن مبني للمجهول، وأن ضمير ضمير الشأن (٤٦).

وقال العيني: (والضمير في (إنه) وفي (لم يكن) للشأن) (٤٧)، وذكر ذلك ملأ علي القاري (ت ١٤٠١ه) أيضًا (٤٨).

٢- عن عبيد الله بن بشارة قال: سمعت خالتي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها كانت تكون حائضًا لا تصلني وهي مقتصرة بحده مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلني على خمرته إذ سجد أصابتي بغض ثوبه) (٤٩).

قلوه: (كانت تكون) ذكر فيه العلماء ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون أحد لفظي الكون زائدًا (٥٠)، كما في قول الفردوق (١): فكيف إذا مزرت بذار قوم... وجريان لذا كانوا كرام.

فلفظ (كانت) زائد، و (كرام) بالنجر صفة لجيران (٥١)، والثاني: أن يكون في (كانت) ضمير القصة وهو اسمها، خبرها قوله: (يكون حائضًا) في محل النصب (٥٢)، وعلى هذا الوجه يكون الحديث شاهدًا على استمر ضمير الشأن في باب (كان) أ، الثالث: أن يكون لفظ (يكون) بمعنى (تصير) في محل النصب على أنها اسم (كانت)، ويعود الضمير في (كانت) راجعًا إلى ميمونة، وهو اسمها (٥٣).

١٠
وفاز محمد بن يوسف الكرماني وجها آخر، وهو (أن يكون (لا تصلي) خبرًا،
(و تكون حائضًا)) جملة وقعت حالا نحو:

(ف يرمى أباهم عشتاء يكذبون) (ليسفس: 16) (1)

رابعًا : حذف ضمير الشأن : ويأتي ضمير الشأن محدوًا في مواضع من باب
(إن) وأخواتها وهي :

1- يحذف ضمير الشأن مع (إن) بكسر الهزة وتشديد النون ، وفي هذا خلاف
بين النحوين ، وهذا الخلاف مرده إلى الجوائز في حذف اسمها ، فذهب سبديه إلى
كثرة حذفه في الشعر ، وقلة حذفه في الكلام (2) .
ومن الشواهد على حذف ضمير الشأن مع (إن) ، ما حكاه سبديه عن الخليل من
قولهم : (إن بك زيدا مأخوذ) (3) ، ومنه قول الأخطل (4):

إن من يدخِل الكنيسة يومًا ... يلق فيها جذًّارا وظباء

ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف :
قوله (صلى الله عليه وسلم) : (إن من أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة
المصروفون) (5).

أي : إنه من أشد الناس عذابا ، أي : إن الأمر والشأن من أشد الناس عذابا يوم
القیامة المصروفون (6).

وذهب الكسائي(7) (ت 189 ه) إلى أن (من) زائدة ، وتابعه في ذلك الأخفش (8).
ورد عليهما أبو حبيب قابلًا : ((والصحيح أن يكون هذا ما حذف فيه الضمير ، لا
على زيادة (من) ، وويديع اللفظ والمعنى ، فأما اللفظ فإن العرب لم تلتظ هذا الذي
لحظه الكسائي) ، بل قالوا : (إن بك بيدا مأخوذ) ، وكان يجوز له (إن) أن تنصب
زيدا ، وأما المعنى : فإذا جعلتها زائدة ، كان المصروف أشد الناس عذابا يوم القيامة
، وليس كذلك؛ إذ غيرهم أشد عذابا منهم ممّن هو أعظم جرما) (9) . وردَّهما كذلك
ابن هشام؛ لأن المعنى ياباه (10) .
العدد الثاني والسابعون

العدد الثاني والسابعون

والرواية عند البخاري بحلف (من) ، وأجاب عن ذلك العيني موضحًا: (إن من أشد
أهل النار يوم القيامة عذابًا المصورون ، كذا وقع عند بعض الرواة ، وعند الأغلبية
المصورين ، ووجب بأن (من) زائدة ، واسم إن أشد ، ووجبها ابن مالك على حذف
ضمير الشأن ، والتقدير: إن من أشد الناس). ١٤

والراجح – والله أعلم – هو تخريج ابن مالك في أن اسم (إن) هو ضمير الشأن
المحذوف ؛ لأن المعنى يتوافق معه واللفظ ، وعلى نحو ما ذكره أبو حييٰان ، وابن
هشام ، على نحو ما ذكر عندنا .

٢ - حذف ضمير الشأن مع أخوات (إن) ، ومما جاء منه في الحديث النبوي

الشريف :

عن أبي هريرة (أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم) ، فقال: يا رسول
الله لو فلت لي علاج أمنود فقال: هل لك من إبل ؟ قال: نعم ، قال: ما ألوانها ؟
قال: خمر ، قال : هل فيها من أورق ؟ قال: نعم ، قال: فأتى ذلك ؛ قال: لعل
نزعه عرق ، قال : قل عنبك هذا نزعه). ١٥

ذكر ابن مالك أنَّه كان محذوفًا منه ضمير الشَّان قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم). ١٦

وقال الكرماني: ((لكنَّ نزعه عرق) ، قبل الصواب : لعلَّ عرقَة نزعة ، أو لعلَّه
نزعة عرق ، أقول : هذا أيضًا صواب ؛ لاحتمال أن يكون فيه ضمير الشَّأن)). ١٧

وشائر ابن حجر إلى أنَّه مما يعتمد توجيهه في أنَّه حذف منه ضمير الشَّان: ما جاء
في رواية (كريمة)). ١٨

وذكر أنَّ المعنى يحتمل في أصولها)١٩

وشائر العيني إلى أنَّ الروايتين صواب ، إذ قال : (قوله : (لعلَّه نزعه عرق) ،
أي : جيء إليه ، وأظهر لونه عليه ، يعني : أشبهه هذه رواية (كريمة) ، وفي
رواية الباقين (لعلَّه نزعه عرق) بدون الضمير ، والعَقَرَ : الأصل من النَّسب ،قيل :
الصواب (لعلَّ عرقا نزعه) ، قلت : (لعله عرق عزوه) أيضًا صواب ؛ لأنَّ (الهاء)
ضمير الشَّان وهو اسم (لعله) ، والجملة التي بعدة خبره)٢٠

والحمد لله رب العالمين


الخاتمة

1- أكد البحث أن تسمية البصرية (ضمير الشأن والأنموذج والقصة) أقرب إلى الصواب من تسمية الكوفيون، إذ سماء البصريون باعتبار معناها وسماء الكوفيون باعتبار وصفه.

2- إن تقديم ضمير الشأن على مفسرة الغرض منه هو التعظيم والتهويل، فلا يوتي به للشيء الحقي، فلا يقال: هو الذاب يطير، وقد أكر ذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي استشهد بها الباحث، كما مر في البحث.

3- ضمير الشأن لا تفسره إلا جملة مصرح بجزائها، ولا يجوز حذف شيء منها، وهذا هو رأي البصريين، وهو الأقرب إلى الصواب.

4- يأتي ضمير الشأن منفصلًا في عبري مبتدأ، كما تقدّم في الأمثلة التي مررت في البحث، والتي ترجح رأي البصريين.

5- كثيرًا ما يأتي ضمير الشأن منفصلًا بأحد نواحي الابتداء، وليس لازمًا

6- يأتي ضمير الشأن مستترًا في باب (كان، وكاد) وقد جاءت شواهد من الحديث النبوي على ذلك.

7- يحذف ضمير الشأن في مواطن من (إن) وأخواتها؛ وذلك لبقاء الجملة المفسرة التي تدل عليه، ولأنه ليس بعدها، وإنما القصد منه التعظيم والتفسير.
Abstract

The conscience of the matter and its relationship with unexplained

In the Hadith, Sahih Bukhari model

The research aims at introducing a conscience issue and reason lead over interpreted, as it ensures definition conscience matter, and the reason offered by the unexplained, and name, and explained, and conditions for wholesale unexplained him, and provisions, and expressing, as among the cases that come by the conscience of the matter, namely:

1 - comes a prominent separately.
2 - comes conscience matter connected.
3 - The conscience issue veiled.
4 - delete conscience matter.

Has been adopted in research on evidence from Sahih Bukhari as Eddtha evidences from the Qur'an, and the words of the Arabs and Almnzawm Wallflowers, and concluded my most important findings.
الهواميش

1- ينظر: شرح شدور الذهب: 136، والنحو الواقفي: 256/1
2- النحو الواقفي: 256/1
3- شرح الرضي: 1/117، وينظر: عود الضمير في البحر المحيط: 14
4- ينظر: شرح المفصل: 3/114، وشرح التسهيل: 1/13، وشرح الرضي: 118/1، والتذليل والتكميل: 2/271، ومعاني النحو: 2/24/1، ومعاني الهوامش: 155
5- الإفصاح في شرح عبادة مشكلة الإعراب: 282، وينظر: الإيضاح في شرح المفصل: 451، وشرح التسهيل: 1/13، وأحوال الضمير مع مفسر: 165
6- الإيضاح في علوم البلاغة: 26، وينظر: عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم: 106
7- ينظر: شرح المفصل: 3/114، وشرح التسهيل: 123/1، والتذليل والتكميل: 2/271، ومعاني النحو: 2/11، وأحوال الضمير مع مفسر: 155
8- ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: 451
9- تعليق الفردان: 2/120، وينظر: وأحوال الضمير مع مفسر: 155
10- ينظر: شرح المفصل: 3/114، وشرح التسهيل: 159/1، والتذليل والتكميل: 2/271، ومعاني النحو: 2/11، وأحوال الضمير مع مفسر: 155
11- شرح المفصل: 3/114
12- ينظر: شرح التسهيل: 159/1، عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم: 106
13- ينظر: البحر المحيط: 281/1، عود الضمير في البحر المحيط: 43
14- ينظر: شرح الرضي: 2/179/9، ومغني اللبيب: 2/564، وارتقاء الضرب: 948/2
15- ينظر: معاني القرآن: 1/361، وشرح الرضي: 2/179/9، وأحوال الضمير مع مفسر: 167
16- ينظر: الأصول في النحو: 1/183، والمسائل البصريات: 1/3432-434-344

10
17- ينظر: المساعدة في تسهيل القوائد : 1/155، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل : 1/204، وأحوال الضمير مع مفسّر : 1/167
18- ينظر: أحوال الضمير مع مفسّر : 1/168
19- ينظر: المصدر نفسه : 1/169
22- ينظر: شرح المفصل : 1/116، وشرح التسهيل : 1/166
23- معاني القرآن للقراءة : 1/361
24- ينظر: أحوال الضمير مع مفسّر : 1/175
25- ينظر: الكبائر : 1/133، وأحوال الضمير مع مفسّر : 1/175
26- ينظر: أحوال الضمير مع مفسّر : 1/176
27- العضاه: شجر من شجر الشوك كالوعوض، الواحدة: عضّة. ينظر: مجمل اللغة : 173، عضة
28- شام الرجلَ سيفهُ: إذا سلّه. مجمل اللغة : 1/518، شيم
29- صحيح البخاري / 2/366، رقم الحديث : 2913
30- عدة القاري : 2/267/17
31- ينظر: إرشاد الساري : 5/100
32- ينظر: الكتب : 2/391، وعود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : 1/112
33- المصدر نفسه والصفحة نفسها
34- صحيح البخاري : 1/141، رقم الحديث : 274
35- ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني : 4/37
36- ينظر: فتح الباري : 1/575
37- عدة القاري : 4/143-144
16
58 - ينظر: نيل الأطرار : 2/6، قرم.
59 - معجم مقاييس اللغة : 26/5، قرم، وينظر: مجمل اللغة : 749، قرم.
60 - صحيح البخاري : 55/1، رقم الحديث : 106.
61 - عمة القاري : 223/2.
62 - ينظر: إرشاد الساري : 201/1.
63 - ينظر: شرح التسهيل : 1/64، وعود الضمير وأثره في توجيه المعني في القرآن الكريم : 115.
64 - صحيح البخاري : 204/1، رقم الحديث : 959.
68 - ينظر: مرقاة المفاتيح : 300/3.
69 - صحيح البخاري : 124/1، رقم الحديث : 333.
71 - وشرح ابن عقيل : 289/1، وعمة القاري : 318/3.
72 - البييت للفزدق في ديوانه : 597.
74 - ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني : 208/3.
75 - ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
76 - المصدر نفسه والصفحة نفسها.
77 - ينظر الكتاب : 134/2، وعود الضمير وأثره في توجيه المعني في القرآن الكريم : 123.
78 - لا يوجد في ديوانه، وهو في شرح المفصل : 3/6، وشرح الجمل لابن عصفور : 271/2، وشرح الرضي : 196/2، والتدبیل والتكمیل : 2/342.
العدد الثاني والسّنون

_pages

بنظر: مغني الليب : ١/٧/٤٩

١١- بنظر: شرح الكافية الشافية : ١/٦/٢٣ ، التذيل والتكميل : ٥/٤٧

٢٠- بنظر: عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : ١٢٥

١٨- بنظر: مغني الليب : ١/٤٧.


٥٥- صحيح البخاري : ٣/٣١٤ ، رقم الحديث : ٥٣٠٥

٦٦- بنظر: شواهد التوضيح : ٢٠٦

٦٧- صحيح البخاري بشرح الكرماني : ١٩/٢٢٠

٦٨- كريمة بنت أحمد بن أحمد المروذية ، محدثة كانت تروي صحيح البخاري ، انتهى إليها علل الإسناد للصحيح . بنظر: الأعلام : ٥/٢٧٥

٦٩- بنظر: فتح الباري : ٩/٥٠.

٧٠- عمدة القاري ٢٠/١٩.
ثبت المصادر والمراجع

- ارشاف الضرب من لسان العرب، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي، (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق رجب عثمان محمد، ورضا ربان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨م.
- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري أحمد بن محمد الخطيب القططاني (ت ٩٣٣ هـ)، المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق، ط ٧، ١٣٣٢ هـ.
- أسرار العربية للأمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبولي (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات مجمع العلمي العربي، دمشق.

(د.ت).

- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، (د.ت).
- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط ١٥١، أيار ٢٠٠٢م.
- الإفصاح في شرح أبيات مشكاة الإعراب، لأبي سعيد الفارقي (ت ٤٨٧ هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٠-١٩٨٠م.
- الإفصاح في شرح المفصل، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الدولني (٥٧٠ هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٥م.
- الإفصاح في علوم البلااغة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، المعروف بالخطيب القرزوني (ت ٧٣٣ هـ)، وضع حواسبي إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٣٦-٢٠٠٥م.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مغوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١ ، ١٤٢٣-١٩٠٣م.
- التدبيل والتكمل في شرح كتاب التسهيل، أبو حياني محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق الدكتور حسن هنادي، دار القيم، دمشق، (د.ت).

١٩
• تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، تأليف الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدمامي (ت 827 هـ) ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن محمد المغد ، (د.ت).
• الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسنته وأيامه (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) ، شرح محب الدين الخطيب ، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، شارع الفتاح ، القاهرة ، (د.ت).
• ديوان الفرديق شريحة وضبته وقدم له الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1407 هـ - 1987 م.
• شرح ابن عقيل عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت 729 هـ) ، تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ط 2 ، 1400 هـ - 1980 م.
• شرح التسهيل لأبن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت 722 هـ) تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوي مختار ، هجر للطباعة والنشر ، ط 1 ، 1410-1990 م.
• شرح جمل الزجاجي ، لأبن عصفور الأشبئي (ت 669 هـ) ، تحقيق د.ساحب أبو جناح ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 ، 1419-1419 م.
• شرح الرسلي لكافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن الإستربادي ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، أشرف على طبعة إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ، ط 1 ، 1414-1993 م.
• شرح الكافية الشافية ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1402-1982 م.
• شرح المفصل للشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت 443 هـ) ، إدارة المطبعة ، المنيرية ، مصر ، (د.ت).
• شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلمي (ت 770 هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاني ، المكتبة الفيسلية ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1406-1407هـ-1986-1987م

• شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، جمال الدين بن مالك ، تحقيق الدكتور طه محسن ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط 1 ، 1405 هـ.

• الصحابي في قه اللغة وسن العرب فيما كلامها ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) ، علق عليه وضع حواشي أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1418-1419هـ.

• صحيح البخاري بشرح الكرماني (ت 786 هـ) ، محمد بن يوسف الكرماني ، تحقيق محمد محمد بن الطيف دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1401-1402هـ.

• عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ) ، ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1421-1422هـ.

• فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 853 هـ) ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن بوز، وقلم كتبها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقى ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، (د.ت).

• الكتاب سبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت).

• الكلمات لأبي الباء أبوب بن موسى الكفوي الحسيني (ت 94 هـ) تحقيق الدكتور عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط 3 ، 1419-1420هـ.

• لسان العرب ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711 هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت).

• مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن زكريا بن فارس ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1406-1407هـ
• المحسوب في تبين ووجه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي التفت عثمان بن
 جني تحقّق على النجيدي ناصر، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي،
 والدكتور عبد الحليم التجار، القاهرة، 1360 هـ، 1942 م.

• مرقاة المفتيّح شرح مشاكّة المشاريع، علي بن سلطان محمد القاري
 (ت 101 هـ)؛ تحقّق جمال عبّاتي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط.
1، 1422 هـ، 2001 م.

• المسائل البصريّات، لأبي علي الفارسي (ت 377 هـ) تحقّق ودراسة الدكتور
 محمد الشاطر، وأحمد محمد أحمد، مطبعة المدّني، المؤسّسة السعودية بمصر
 – القاهرة، ط 1، 1405 هـ، 1985 م.

• المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقّق الدكتور محمد كامل
 بركات، دار المدّني، جدة، 1405 هـ، 1985 م.

• معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زيد القراء (ت 207 هـ) عالم الكتب، بيروت
 – لبنان، ط 3، 1403 هـ، 1983 م.

• معاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر
 والنشر، عمان، 1420 هـ، 2000 م.

• مغنٍّ اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن
 هشام الأنصاري، تحقّق محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة العصرية،
 صيدا – بيروت، (د.ت).

• المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقّق محمد عبد الخالق عضيمة
 – القاهرة، ط 1415 هـ، 1994 م.

• النحو الوافي عباس حسن، دار المعرفة، مصر، ط 3، (د.ت).

• نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، طارق عوض الله، دار ابن
 القيم، الرياض، المملكة العربية السعودية، ودار ابن عفان، القاهرة،
 جمهورية مصر العربية، ط 1، 1426 هـ، 2005 م.
• هما هوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السبطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418 هـ-1998 م.

• الرسائل والاطاريح

• أحوال الضمير مع مفسر، رسالة ماجستير، زكية بنت فاضع بن مبروك الليثي، بإشراف د. عبد الرحمن إسماعيل، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، 1433 هـ-2012 م.

• عود الضمير في البحر المحيط، محمد خالد رجال العليدي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2002 م.

• عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم، رسالة مقدمة من الطالب عبد الله راجحي محمد عثمان، بإشراف د. مشارب الدكتور عبد الله صالح بايعر، جامعة عدن، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 1429 هـ-2008 م.